



266002 – متى يكون صاحب العمل معسراً ويعذر في تأخير رواتب الموظفين

السؤال

هل تطبق الآية رقم 280 سورة البقرة : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةً إِلَى مَيْسَرَةٍ) ، على حكم حقوق عمالية ورواتبهم

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من استأجر عمالاً وموظفيـن وجـب عليهم أن يؤديـ إليـهم أجـرـتهمـ في وقت الاستحقـاقـ، وهو أداءـ العملـ، أو تمامـ المـدةـ، كالـراتـبـ الشـهـريـ؛ لـقولـهـ تعـالـىـ : (فـإـنـ أـرـضـعـنـ لـكـمـ فـأـتـوـهـنـ أـجـورـهـنـ) الطـلاقـ/6ـ ، فأـمـرـ بـإـعـطـائـهـنـ الأـجـرـ فـورـ اـنـتـهـائـهـنـ منـ الـعـملـ .

ولـماـ روـىـ ابنـ مـاجـهـ (2443) عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـ : قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : (أـعـطـواـ الأـجـيـرـ أـجـرـهـ قـبـلـ أـنـ يـجـفـ عـرـقـهـ) صـحـحـهـ الـأـلبـانـيـ فيـ صـحـيـحـ اـبـنـ مـاجـهـ .

والـمـرـادـ : المـبـارـدـةـ بـإـعـطـائـهـ حـقـهـ عـقـبـ إـنـهـائـهـ الـعـملـ ، وـكـذـلـكـ إـذـاـ تـمـتـ الـمـدـةـ الـمـتـفـقـ عـلـيـهـاـ (وـهـيـ شـهـرـ فـيـ غالـبـ الـوـظـائـفـ الـآنـ) فـيـجـبـ المـبـارـدـةـ بـإـعـطـائـهـ حـقـهـ .

فـإـنـ طـرأـ عـلـيـهـ عـجـزـ فـيـ السـيـوـلـةـ النـقـيـةـ فـلـمـ يـتـمـكـنـ مـنـ ذـلـكـ، بـحـيـثـ يـعـدـ مـعـسـرـ، دـخـلـ فـيـ قـوـلـهـ تعـالـىـ : (وَإـنـ كـانـ ذـوـ عـسـرـةـ فـنـظـرـةـ إـلـىـ مـيـسـرـةـ) الـبـقـرـةـ/280ـ وـوـجـبـ إـنـظـارـهـ وـحـرـمـتـ مـطـالـبـتـهـ حـتـىـ يـزـوـلـ إـعـسـارـهـ .

وـضـابـطـ إـعـسـارـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ قـرـارـ مـجـمـعـ الـفـقـهـ الـإـسـلـامـيـ : "أـلـاـ يـكـونـ لـلـمـدـيـنـ مـالـ زـائـدـ عـنـ حـوـائـجـ الـأـصـلـيـةـ، يـفـيـ بـدـيـنـهـ، نـقـداـ، أـوـ عـيـنـاـ" اـنـتـهـىـ مـنـ مـجـلـةـ مـجـمـعـ الـفـقـهـ الـإـسـلـامـيـ (الـعـدـدـ6ـالـمـجـلـدـ1ـصـ193ـ).

وـالـحـوـائـجـ الـأـصـلـيـةـ تـشـمـلـ: السـكـنـ الـذـيـ يـنـاسـبـ مـثـلـهـ، وـالـمـلـبسـ، وـالـدـاـبـةـ، وـأـدـوـاتـ الـعـملـ، وـالـمـصـنـعـ أوـ الـشـرـكـةـ الـتـيـ يـتـكـسـبـ مـنـهـاـ .

وـيـدـخـلـ فـيـ الـحـوـائـجـ الـأـصـلـيـةـ ماـ لـوـ كـانـ لـهـ بـيـتـ أوـ سـيـارـةـ يـؤـجـرـهـماـ، وـيـحـتـاجـ إـلـىـ أـجـرـتهـماـ فـيـ نـفـقـتـهـ وـنـفـقـةـ عـيـالـهـ .

قالـ فـيـ دـلـيلـ الطـالـبـ فـيـ التـمـثـيلـ لـلـحـوـائـجـ الـأـصـلـيـةـ: " مـسـكـنـ، وـخـادـمـ، وـدـاـبـةـ، وـثـيـابـ بـذـلـةـ [أـيـ لـغـيـرـ التـجـمـلـ]ـ، وـكـتـبـ عـلـمـ" اـنـتـهـىـ .

قالـ اـبـنـ عـوـضـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ حـاشـيـتـهـ عـلـيـهـ: " قـوـلـهـ: " وـكـتـبـ عـلـمـ" : يـحـتـاجـهـاـ لـنـظـرـ وـحـفـظـ، وـحـلـيـ اـمـرـأـةـ لـلـبـسـ، أـوـ كـرـاءـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ، وـدارـ يـحـتـاجـ إـلـىـ أـجـرـهـاـ لـنـفـقـةـ، وـسـائـمـةـ يـحـتـاجـ لـدـرـهـاـ وـنـسـلـهـاـ، وـبـضـاعـةـ يـحـتـاجـ إـلـىـ رـبـحـهـاـ" اـنـتـهـىـ مـنـ حـاشـيـةـ اـبـنـ عـوـضـ عـلـىـ دـلـيلـ الطـالـبـ (1ـ/ـ531ـ).



فلو كان لصاحب العمل مال (عيني أو نقيدي) زائد عن حاجته الأصلية : فليس بمعسر، وتأخره في أداء الرواتب عندئذ: مماطلة محمرة تعرضه للوعيد الشديد، كما روى البخاري (2227) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (قال الله: ثلاثة أنا حسمهم يوم القيمة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطِ أجراً).

وقال صلى الله عليه وسلم : (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) رواه البخاري (2400) ومسلم (1564) .

ومالمطل : هو تأخير أداء الحق الواجب من غير عذر .

وقال صلى الله عليه وسلم : (لَيُ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتُهُ) رواه أبو داود (3628) والنسائي (4689) وابن ماجه (2427) .
حسنه الألباني في "إرواء الغليل" (1434) .

واللي : هو المطل والامتناع . والواجب : الغني .

ومعنى يُحِلُّ عرضه: أي أن يقول الدائن: فلان مطلنني وظلمني.

وعقوبته: حبسه، كذا فسره سفيان وغيره.

فليحذر كل صاحب عمل من تأخير رواتب موظفيه أو المماطلة في أداء حقوقهم ، وليخف بعد الناصح على نفسه : أن يكون رب العالمين ، جل جلاله ، هو خصمها ، في حقوق الأجراء ، يوم يقوم الناس لرب العالمين .

والله أعلم.